صحافة الخط الساخن

أطر قديمة وأخرى مستحدثة

د. خالد محمد غازي

الكتاب: صحافة الخط الساخن.. أطر قديمة وأخرى مستحدثة

الكاتب: د. خالد مُحَمَّد غازي

الطبعة: ٢٠٢٢

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة - جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com **E-mail: info@bookapa.com**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

غازي ، خالد مُحَمَّد

صحافة الخط الساخن.. أطر قديمة وأخرى مستحدثة / د. خالد مُحَمَّد غازي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٢١٧ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولي: ٨ – ٢٨٦ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ١٧٩٢٥ / ٢٠٢١

صحافة الخط الساخن

أطر قديمة وأخرى مستحدثة

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

الحديث عن الصحافة الالكترونية العربية، هو بحث عن واقع لم يزل يشكل ملامحه من خلال حداثه الطرح، وعدم اكتمال المحتوى، والتحديات التي تواجهها هذه الصحافة ذات الملامح التطورية.

ومن الضروري دراسة واقع وتحولات المطبوع والإلكتروني، نظرا لحداثة تجربة الكتابة عبر الوسيط الرقمي وغيرها من المستجدات الإعلامية، التي أخرجت الصحافة من حيز الخدمة المدفوعة إلى حيز الخدمة المجانية ، مما يؤكد أن هناك يبدو في الأفق تطور لاحق وهو ما أطلق عليه بعض الاقتصاديين أنه "لا شيء اسمه الغذاء المجاني في هذا العالم" إلا أن تحقيقه الجديد هو وجود معلومات مجانية كثيرة في كل مكان من الكرة الأرضية، تلك التي وفرها الإنترنت ومن خلالها تساوي كل الناس في امتلاك المعلومات فعلًا، فالمعلومة أصبحت مجانية لكن التجهيزات ليست مجانية، فهي تستلزم امتلاك الشخص لأدوات الحصول عليها مثل جهاز الكمبيوتر واشتراكات الإنترنت.

في الصحافة المطبوعة لعب الإنترنت دورًا مؤثرا، فقد استفادت منه في تحسين ما تقدمه على مستوى المضمون والصور وربط المعلومات بمصادر مختلفة ومتباينة وعلى مستوى الصور وجودتها وسرعة نقلها، وكذلك تغيير طرق الطباعة والتوزيع في أماكن مختلفة من العالم في وقت واحد.. أيضًا على مستوى الشكل في إخراج الصحيفة أو المطبوعة ورسم الصفحات إلكترونيًا.. والتسهيل على المحررين في كتابة موضوعاتهم في أي مكان في العالم وإرسالها إلى الجريدة.

وهذه السرعة في إخراج الصحيفة جعلها في متناول القراء على مستوى العالم حتى قبل صدور طبعتها الورقية.

لقد نجح الإنترنت كوسيط إعلامي تفاعلي في اجتياز الحدود الجغرافية وتجاوز الكثير من العراقيل والمعوقات في سبيل الحصول على المعلومات وتوفير الوقت والجهد في سرعة نقل الأخبار والأحداث والفعاليات، وقام الإنترنت بدور الوسيط الذي سهل من مهمة الصحفي، وطور من أداء الصحيفة على مستوى الشكل والمضمون.

فهل تقدم الصحافة الإلكترونية العربية عمومًا بديلًا مجانيًا حقيقيًا للصحف التقليدية "الورقية" حتى وإن كانت هذه الصحف مجانية ؟!

هذا التساؤل المشروع في حال قياسه على معدلات توزيع الصحف في العالم العربي سيعطينا صورة صادقة حول غياب رفاهية امتلاك الصحف وقراءتها عبر الوسيط التقليدي بالقراءة المؤطرة بالورق والأحبار والمطابع، وفي النهاية برقم ما موضوع على خانة سعر النسخة، ربما لا يمتلكه من يريد المعرفة أو يمتلكه من يزهد فيها.

ومن خلال متابعة ورصد المعلومات المتاحة حول النشر الإلكتروني يتأكد لنا أن واقعه الحالي بحاجة إلى تطوير في مضمون الرسالة، وقد تغلب في الحقيقة على منافسه التقليدي الورقي في التوسع والانتشار، إلا أنه على الرغم من كل ما قيل عن المنافسة والتوسع والإحلال وغيرها من المصطلحات التفاؤلية لتحولات هذا الواقع يظل عائق الوصول إلى أكبر شريحة من المستخدمين عن مجانية المعلومات لا مجانية الدعم الفني حائلًا دون تطور هذا النوع من الصحافة في عالمنا بما يلائم حاجة المستخدمين إليه مع إضافة مهمة هي أن مصطلح "مستخدم" هنا يعني قارئ المعلومة ومنتجها في آن!

ولأن المستخدم هو المنتج للإعلام والمتلقي – في وقت واحد – في حالة الصحافة الإلكترونية ، كان لزامًا مناقشة حدود حرية الرأي والتعبير في هذا الفضاء الواسع الذي من المفترض ألا يخضع للرقابة أو المصادرة ، إن الوعي لمفهوم الحرية بشكل عام يجعلنا نصل إلى مفردات القدرة على الاختيار وامتلاك الإرادة الكاملة من مرتكزات الحرية الفردية ومنها حرية الرأي والتعبير، اللذين يمثلان دعامة الخطاب الإعلامي الإلكتروني الذي يشكل، في التجلي الأخير، خيار المواطن الحر في صناعة وتلقي صحافته وإعلامه.

وكان من ثمار ثورة الاتصالات ما يسمى بـ صحافة المواطن التي بدأت بـ "المدونات" وكان من تشعباتها " مواقع التواصل الاجتماعي" بوصفها البوتقة التي تنصهر فيها هذه المفردات لتصنع خطاب الحرية والاستقلال الإعلامي إلا أن الانحرافات التي يمارسها البعض تملأ فضاءات المعرفة التي تمت إزاحتها خارج حدود الواقع إلى مساحة التداخل بين التسويق السياسي للأفكار والمعتقدات والتيارات والبرامج الانتخابية ، يجعلنا نتساءل: من يضمن براءة المحتوى؟ وهل ثمة حدود لهذا التسويق والتسويق المضاد له؟ من خلال إطر عامة لا تتضاد مع الحرية التي هي قيمة مجتمعية نبيلة قابل للتطور والتغيير .

المؤلف

....

الفصل الأول

الصحفة المطبوعة والإلكترونية.. واقع وتحولات

ما زال حتى الآن الباحثون المهتمون بمستقبل الصحافة عاكفين على اكتشاف وتحليل المزايا والسمات وأوجه التلاقي والاختلاف والتكامل فيما بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة والمنافسة بينهما، وهل تصمد المطبوعة أمام الإلكترونية؟ أو أن هناك تحديات جديدة فرضت على كلتا الوسيلتين الإعلاميتين؟!

إنها قضية جدلية متعددة الجوانب، شغلت – وما زالت تشغل – المؤسسات المهنية الصحفية ووسائل الإعلام الأخرى، والمستثمرين في حقل الإعلام، وانتقل الاهتمام بالموضوع إلى الدراسات والبحوث الأكاديمية، وبالتالي أصبح وضع الصحافة المطبوعة موضع قلق على المستوى العالمي.

ويعد عام ١٩٨٨علامة ملحوظة للصحافة الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه سجل زيادة ملحوظة في الإنتاج الصحفي الذي يكتب خصيصًا للمواقع الإلكترونية للصحف والمجلات، ولعل الزيادة تعد إشارة إلى أن الطبعات الإلكترونية للصحف الورقية لم تعد مجرد وسيلة جديدة لتوزيع الأخبار التي تطبع في الصحيفة، بل أصبح لها تأثير جماهيري فعال كالصحيفة الورقية.

وفي مجال آخر للتكنولوجيا السابقة للجرائد المطبوعة، فإن معظم الجرائد الإلكترونية لم تكن تقوم بتحديث صفحاتها أكثر من مرة خلال الأربع والعشرين ساعة، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الجرائد بما فيها "دالاس مورننج نيوز Dallas

Morning News ، و"سان جوزيه مركيوري نيوز San Goze Nercury News قد بدأت نشر القصص التي تقع في الحال على الويب مع أنها لم تظهر أولًا على صفحات الجريدة المطبوعة لكن من الواضح أن معظم الجرائد لم تتبن تلك السياسة[١].

إن فيليب مايرMeyer في كتابه "نهاية الصحيفة" يتنبأ أن عام ٢٠٤٣م سيشهد آخر صحيفة ورقية في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما يقذف بها أحد القراء جانبًا بعد أن تكون قد أنهكته قراءة هذه الصحيفة.

وقد استند فيليب ماير Meyer في تحليله وتنبؤه بسقوط الصحيفة ونهايتها الورقية، على أرقام التوزيع للصحف، حيث ذكر أن العقود الثلاثة الماضية شهدت تراجعا في التوزيع وبشكل منتظم في نسب التراجع، ويرى المهنيون أن الإنترنت هو السبب وراء هذا التراجع، لكن الواقع يشير إلى أن الإنترنت هو أحد هذه الأسباب، وليس السبب الوحيد، وهكذا أشار إلى أنه في حالة بقاء نسبة الانخفاض على ما هي عليه، فمن المتوقع أن تسقط الصحيفة في عام ٢٠٤٣م.

وعلى الرغم من هذا التوقع التشاؤمي، فإن ماير يرى أن هناك فرصة مواتية أمام الصحف لإنقاذ ذاتها، إذا اعتمدت النموذج الاقتصادي الذي يقترحه في كتابه، والذي يعتمد على وظيفة المسئولية الاجتماعية للصحافة التي يجب أن تكون هي المنتج الأساس للصحافة وليس الأخبار أو المعلومات أي أن نموذج التأثير أو النفوذ هو الذي يجب أن تسوق له الصحف، وليس النموذج التجاري، حيث كشف ماير عن علاقة إيجابية بين التميز الصحفي والنجاح التجاري، وهذا ما قاده إلى بناء نموذجه الذي يحاول أن ينقذ به واقع الصحافة

---

(١) شريف درويش اللبان: الصحافة الإلكترونية "دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،٢٠٠٥.ص ٤٢.

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول: الصحفة المطبوعة والإلكترونية.. واقع وتحولات ٩

الفصل الثاني: تحديات وحلول أمام الصحافة الإلكترونية العربية. ٣٢

الفصل الثالث: حرية الرأي.. حرية الصحافة ٥٤

الفصل الرابع: المدونات بريق يضيء مواقع التواصل ١١٣

الفصل الخامس: الصحف الالكترونية والتسويق السياسي ١٤٢

الفصل السادس: السلطة السياسية وصحافة الخط الساخن....١٦٤

الفصل السابع: الرقابة الصحفية.. ضبط الحريات.....١٨٦

المصادر والمراجع ٢١٣